أثر اللوبي الصهيوني في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية

.

–

المقدمــة:

لاشك إن الهيمنة شبه الكاملة التي تفرضها المنظمات والمؤسسات اليهودية على الساحة الأمريكية تبدو واضحة لاسيما بما استطاعت تحقيقه لمساندة (إسرائيل) وجعلها حليف ستراتيجي لأمريكا ، وقبل ان توجد إسرائيل ككيان ، وجدت كلوبي سياسي أولا في عواصم أوربا ثم في واشنطن .

ويدور البحث حول نفوذ اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية وتأثيره على التوجه الأمريكي إزاء سياسة واشنطن الشرق أوسطية وعلى رأسها النزاع العربي الصهيوني والقضية الفلسطينية .

ويركز على دور اللوبي الصهيوني ونفوذه وسيطرته على قطاعات ومؤسسات واسعة في الولايات المتحدة الأمريكية ، أهمها على الإطلاق الكونغرس الأمريكي . ويؤكد على محاولة فهم الديناميكية التي تتحرك بموجبها العلاقات الإسرائيلية الأمريكية واليهودية الأمريكية داخل الولايات المتحدة الأمريكية نفسها والكيفية التي يلجأ من خلالها اليهود الأمريكيون إلى محاولة التوفيق بين مصالحهم الأمريكية ومصالحهم الإسرائيلية من خلال ممارسة نفوذهم على الكونغرس ومختلف الرؤساء الذين تعاقبوا على البيت الأبيض .

المبحث الأول

الأقلية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية

إن عملية الهجرة المستمرة تعد من الأسباب الرئيسة التي أدت إلى تشكيل المجتمع الأمريكي ، فقد جاء إلى الولايات المتحدة أناس في حقب زمنية متباعدة نسبياً لأسباب مختلفة، فبعضهم جاء لأنه بروتستانتي وجاء آخرون لانهم كاثوليك وجاء صنف ثالث لانهم يهود ومن بلدان مختلفة أيضاً بدافع اكتشاف الثروة أو لأيجاد العمل أو للهرب من التعسف والرغبة في أيجاد أماكن جديدة وآمنه .

وليس هناك اتفاق حول أولى الهجرات إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، ولكن تعد الستينات من القرن السابع عشر بداية لأول هجرة كبيرة من أوربا إلى أمريكا الشمالية واستمرت أكثر من ثلاثة قرون وكانت تضم مئات من المستعمرين الإنكليز ، إذ كان وصولهم إلى الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق المحيط الأطلنطي [١].

أما عن تاريخ اليهود في الولايات المتحدة فالبعض يرجع تاريخهم الى عام ١٤٩٢ ، وذلك عندما أبحر كريستوفر كولمبس من أسبانيا برفقة عدد من اليهود متجهاً صوب الغرب خلال المدة التي طرد فيها ثلاثة الاف يهودي من أسبانيا في الثاني من آب من العام نفسه ... وتشير مذكرات الملاح كريستوفر كولمبس إلى أن اليهود هم الذين مكنوه من اكتشافاته وخصوصاً باكتشاف النصف الآخر من الأرض[٢].

وبخصوص الهجرات اليهودية إلى الولايات المتحدة يمكننا حصرها في أربع مراحل كالأتي :-

المرحلة الأولى :-

هجرة اليهود السفارديم من الأصل الأسباني قبل عام ١٤٩٢ وهم أول من جاء إلى الولايات المتحدة ويبلغ عددهم ١٥ ألف يهودي إذ اشتغلوا بالأعمال المهنية والمقاولات .

المرحلة الثانية :-

هجرة اليهود من أوربا الوسطى من الألمان خلال المدة من سنة ١٨٤٠-١٨٦٠ وقد وصل منهم ١٠٠ آلف يهودي وهؤلاء كان اغلبهم من الفقراء وقد تحسنت أحوالهم بسرعة بسبب اشتغالهم بالتجارة والصناعة وانضموا إلى الطبقة الوسطى والأرستقراطية من التجار والموظفين.

المرحلة الثالثة:-

هجرة اليهود الاشكنازيين وقد حدثت اكبر الهجرات في عام ١٩٠٠ وهم اليهود القادمون من أوربا الشرقية ، ويقدر عددهم حوالي مليون يهودي فضلاً عن مليونين كانوا موجودين من الهجرات السابقة فأصبح عددهم عام ١٩١٤ ثلاثة ملايين يهودي .

المرحلة الرابعة :-

تتمثل بالهجرة اليهودية بين الحربين العالميتين [٣].

وقد ازداد عدد اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية خلال السنوات الأخيرة التالية للحرب العالمية الثانية ، ويقدر عدد اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية إلى ستة ملايين ونصف ، أن عددهم أكثر من ذلك الرقم بكثير وتؤكد ذلك مصادر عديدة من بينها (لوبي الحرية) ويتعمد اليهود تقليل عددهم لإثبات مقتل ستة ملايين يهودي على يد النازية [٤].

واليهود منذ وصولهم إلى الولايات المتحدة أدركوا أهمية التنظيم وعدم التشتت في هذا البلد واستطاعوا تنظيم أنفسهم بمنظمات مختلفة النشاطات والأهداف ، فالأقلية اليهودية نجحت بان تكون أكثر الأقليات الأمريكية تنظيما على صعيد المؤسسات ، فالولايات المتحدة توصف بانها وكر للنشاط الصهيوني ، إذ تتركز اكبر جالية يهودية في العالم إذ يفوق النشاط والتأثير الصهيونيين أي نشاط صهيوني آخر في أي مكان ، يوجد في الولايات المتحدة ٣٠٦ منظمات يهودية تمارس مختلف أنواع النشاطات هذا فضلاً عن ٢٥٠ منظمة أخرى تسير تحت اسم (مجلس الاتحادات اليهودية) وتتوزع على جميع الولايات تقريباً . وتقوم هذه المنظمات بنشاط واسع بمختلف الوسائل والأساليب السياسية والاقتصادية والاجتماعية لدعم (إسرائيل) وتقدم لها التبرعات المالية المستمرة[٥].

كما إن الأقلية اليهودية نجحت بالتعايش والاندماج في المجتمع الأمريكي دون ان تكون هناك حالات انصهار بالأقليات الأخرى ، فقد بلغ معظم يهود أمريكا المكانة الاجتماعية التي توازي الطبقة الوسطى إن لم نقل العليا خلال السنوات المائة الأخيرة ، وذلك لكون اليهود جميعاً من الذين هم في سن التعليم الجامعي ملتحقين بالجامعات والمهن الأساسية في المجتمع لذلك هم في حالة رخاء أيضاً [٦].

ومن الناحية الحزبية على الرغم من إن اليهود هم من اشد المهتمين بالسياسة لكن أسلوبهم في العمل الحزبي كان بتوجيه القيادة الصهيونية الأمريكية وهو عدم التزام الانحياز لحزب أمريكي ضد آخر لاقتناعهم بان هذه المسألة تؤثر مستقبلاً على عموم يهود الولايات المتحدة ، وقد نصح وحذر الحاخام ابا هليل سليفر* المنظمات قبل انتخابات الرئاسة لعام ١٩٤٢ بقوله ((إن الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية ليست مرتبطة بأي حزب سياسي .. وقد نجحنا في الحصول على ود كل الجماعات في الحياة الأمريكية العامة بسبب الشخصية اللاحزبية التامة لحركتنا))[٧].

وللصلة الدينية عامل أساسي وتأثير مباشر في نوعية وشروط العضوية في المنظمات الصهيونية ، فكما هو معروف بان الوضع السياسي في مجموعة ما يتأثر بمدى تداخل العضوية فيها مع عضوية مجموعات أخرى إذ إن تداخل العضوية يؤثر على تماسك المجموعة سلبياً، وقد عرف عن الأقلية اليهودية بكونها جماعة تميل إلى التعصب مما زاد من قوتها كجماعة ضغط .

وعلى الرغم من تعدد المنظمات الصهيونية إلا إن وجود الرابط اليهودي كان من شأنه أضعاف حالة التداخل والاختلاطات .

* مرجع ديني يهودي مغترب في الولايات المتحدة ويعد الموجه الكبير للحركة الصهيونية في ذلك الوقت.

وكانت الأقلية اليهودية تتمتع بانتشار واسع في المجتمع الأمريكي وضمت أفراداً كانوا يتولون مراكز مهمة فكانوا حاخامات وزعماء منظمات اجتماعية ورجال صحافة مهمة فسخروا تلك المراكز لدعم الأهداف الصهيونية ، كما إن القيادة الصهيونية نجحت في ربط الصهيونية باليهودية من خلال تبني مواقف المدافع عن الدين بوجه هجمات من يسعون إلى تدميره حسب ادعاءاتهم مثل منظمة المؤتمر اليهودي الأمريكي بوصفها منظمة دفاع لمقاومة معاداة السامية*(٨).

ومن السمات البارزة التي تصطبغ بها الأقلية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية عامل التلاحم داخل المجموعات ، إن هذه الأقلية تدرك طبيعة هدفها وتدرك في الوقت نفسه طبيعة التحديات التي تواجهها سواء في الوقت الحاضر أو في المستقبل . إذ إن هذا الإدراك هو الذي زاد من حالة التلاحم ، فضلاً عن ذلك سعي عناصر الأقلية اليهودية في عدم التوزيع على مجموعات متناقضة في المصالح والانتشار في منظمات تختلف أو تتناقض في الأهداف ،فكان تركيز الجهود باتجاه تأسيس " الدولة اليهودية " والمحافظة على كيانها السياسي والاقتصادي (٩).

ومن المظاهر الأخرى التي تتميز بها الأقلية اليهودية هي نوعية القيادات التي كانت تترأس الجماعات اليهودية ، فعلى الرغم من أنها كانت تتغير من وقت لآخر غير أنها كانت تهيئ لنفسها القيادات ذات المراكز المرموقة في النظام السياسي الأمريكي ، مثل حكام الولايات وأعضاء الكونغرس ، أما في المجالات الاجتماعية فهناك دور الحاخامات ورؤوساء الهيئات الاجتماعية ورجال الصحف البارزين وكل هذه القيادات كانت تكرس جهودها لتحقيق الأهداف الصهيونية (١٠).

ومن الأمور المهمة التي يمكن أضافتها إلى خصائص الأقلية اليهودية الجمهور المساند والمؤيد للأفكار الصهيونية فالمواطن الأمريكي غير اليهودي والكاهن المسيحي مثلاً ممن يؤمنون بقيام " الدولة اليهودية في فلسطين " تحقيقاً للنبوة وهم يعدون من جمهور هذه الأقلية بما يمنحها القوة والتغلغل في ممارسة النشاط الضاغط في عموم المجتمع (١١).

ويضاف إلى جملة الأمور التي ذكرت مسالة تدلل على اكتمال القاعدة الصهيونية بصفتها قوة مؤثرة أو لها قدرة التأثير في السياسة الأمريكية إمكانية الوصول إلى مراكز اتخاذ القرار وتعود هذه الإمكانية إلى حقبة ما قبل إنشاء (إسرائيل) في الأرض المحتلة ، فقد عرف اليهود ومنذ وقت مبكر تأثيرهم على

* أطلقت تسمية " سامية " على الشعوب التي زعم أنها انحدرت من صلب ابن نبي الله نوح ويدعى سام وكان أول من أطلق هذه التسمية العالم النمساوي (شولتزر عام ١٧٨١)، احمد سوسه حضارة العرب مراحل تطورها عبر العصور، وزارة الاصلاح ، بغداد ، ١٩٧٩، ص ١٩ وما بعدها .

السياسة الأمريكية منذ عهد الرئيس الأمريكي ودرو ولسن ، ففي عام ١٩١٦ وعدّ الرئيس ولسن اليهود بدعمه للأهداف الصهيونية في فلسطين إذا ساعده اليهود في الانتخابات لذلك العام، وبالفعل تم انتخاب ولسن وعين اليهودي لويس براندیز مستشاره الخاص قاضي محكمة العدل العليا وبدا براندیز بالتحرك لأجل مسألة الهجرة إلى فلسطين لكي يكون اليهود هناك أغلبية .[١٢]

وعرفت الأقلية اليهودية بكيفية تأثيرها على الهيئات واللجان التشريعية في الكونغرس وظهر واضحاً في التصريحات المؤيدة للصهيونية من أعضاء الكونغرس وقراراته ومنذ عام ١٩٤٢ أيد ٤١١ من أعضاء الكونغرس في دورته الثامنة والسبعين البالغ عددهم ٥٣٥ عضواً الدعوة الصهيونية لإقامة كومنولث صهيوني وفي هذه المناسبة أكد ٨٦ من أعضاء مجلس الشيوخ و٧٥% من أعضاء مجلس النواب حق اليهود في الاستيطان في فلسطين[١٣].

وبذلك تكون الأقلية اليهودية قد استوفت شروط جماعة الضغط وعلى نحو عالي المستوى في ثلاث جوانب أساسية:-

١- تماسك المجموعة الداخلية وقوة الزعامة.
٢- الجمهور الذي تسعى لاجتذابه والتأثير فيه .
٣- إمكانية الوصول إلى مركز القرار [١٤].

ومن الجدير بالذكر إن حركة ونشاط الأقلية اليهودية كان يتم بناءً على أوامر وتعليمات المنظمة الصهيونية العالمية التي نقلت مقرها ونشاط عملها بعد الحرب العالمية الثانية إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، لأنه كان واضحاً لقادة الصهيونية إن الولايات المتحدة الأمريكية ستمارس دوراً قيادياً في شؤون العالم بعد نهاية الحرب مستغلين السخط الأمريكي على النازية إذ كانت المنظمة الصهيونية تعهد بمهمة الدعاية إلى مجلس الطوارئ الصهيوني الأمريكي والمخول بالاتصال بأكثر من ٣٨٠ لجنة محلية ، وكانت أولى ثمار الدعاية التي قام بها هذا المجلس هو تقديم ٦٢ شيخاً و١٦١ نائباً بينهم زعيماً الأغلبية والأقلية و١٦ عضواً في لجنة الشؤون الخارجية عريضة فيها تواقيع جميع هؤلاء يعلنون إن وعد بلفور (دستور تحرير الشعب اليهودي). وهذا يدل على ان الأقلية اليهودية منتظمة بصفتها جماعة ضغط سياسي قبل صدور القانون الاتحادي المسمى Fedral Regulation of Lobbing Act لسنة ١٩٤٦ والذي يلزم كل مجموعة ذات مصالح الإعلان عن أسماء العاملين لحسابها ومجموع المبالغ التي يمتلكونها والأهداف والنشاطات التي يريدون ممارستها .

المبحث الثاني

الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأقلية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية

المطلب الأول

الوضع الاجتماعي للأقلية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية

لاقت الأقلية اليهودية في مستهل حياتها في أمريكا كثيراً من الصعوبات وأحياناً بعض الاضطهاد من جانب الفئات والطوائف الأخرى ، غير أن ذلك لم يكن اضطهاداً بالشكل أو بالدرجة التي يعاني منها الزنوج الأمريكيون حالياً، وكان هذا الاضطهاد الطبيعي الذي يلاقيه كل المهاجرين الجدد الذين تطأ إقدامهم ارضاً جديدة.

يعود احد أسباب نفور بعض فئات الشعب الأمريكي من اليهود الى خصائص المجتمع الأمريكي نفسه بصفة عامة والتصادم بين الانغلاق اليهودي وطريقة الحياة الأمريكية والتفكير الأمريكي بصفة خاصة ، فالطوائف الأمريكية غير اليهودية بدأت تشعر ان التجمعات اليهودية تضم قوماً تفصلهم عن المجتمع الأمريكي حواجز كثيرة غير مألوفة ، فضلاً عن سيطرتهم على بعض المجالات الاقتصادية والمالية والتجارية ، مما جعل من الامريكيين غير اليهود ينظرون لليهودي الأمريكي " كطفيلي" غير منتج ويسعى للسيطرة على العالم مالياً [١٥]. فضلاً عن آثار محاولات اليهود ان يفرضوا انفسهم على المجتمع الأمريكي ، الأمر الذي تكوّن عنه شعور بالعداء والكراهية لليهود لدى عدة طوائف امريكية ، فبدأ يقوى احياناً فيبرز على السطح في موقف يطلق عليه اليهود لفظ (اللاسامية) .

وتحاول المنظمات الصهيونية الامريكية دائماً في تقاريرها وأبحاثها وخطب ومقالات زعمائها الادعاء بوجود التحيز ضد اليهود الأمريكيين في كافة المجالات ، على الرغم من انهم وصلوا الى مستوى لم يكونوا يحلمون بمثله ، وهي تهدف من وراء ذلك الى هدفين :-

الأول : تحقيق المزيد من الربط داخل التجمعات اليهودية المنغلقة بإثارة مخاوفها من الاندماج .

ثانياً: ممارسة نوع من الضغط الداخلي لتحقيق المزيد من التغلغل اليهودي في المجتمع الأمريكي ومن أمثلة مظاهر العداء لليهود التي يعلنون عنها بين حين وآخر ما أشارت إليه دراسة قامت بها اللجنة اليهودية الأمريكية ، اوحت فيها ضآلة اليهود في المناصب التنفيذية العليا لخمسين بنكاً رئيسياً في أمريكا ، اذ تبين ان ٤٥ من هذه البنوك لا يوجد بها موظفون يهود في المناصب العليا ، وأربعة في كل منها يهودي واحد يشغل منصباً عالياً ، وبنك واحد فيه اربعة يهود في مراكز عليا ، وخلصت هذه اللجنة في دراستها بقولها ان هناك تحيزاً ضد اليهود في مناصب اعداد السياسات في البنوك التجارية وزعمت ان ((التكبر والتميز)) هما المسؤولان عن أبعاد اليهود الأكفاء [١٦].

غير ان هذا المثال وغيره لا يقلل من أهمية ما وصلت اليه الأقلية اليهودية الأمريكية في المجتمع الأمريكي .

وفي الواقع ليس هناك اية حقوق يتمتع بها الأمريكيون ومحرمة على اليهود الأمريكيين . كما ان اليهود يتمتعون بحرية كاملة في حياتهم الاجتماعية والثقافية والدينية .

ففي المجال الثقافي نجد ان طلبة اليهود في الكليات الأمريكية يشكلون نسبة تتراوح ما بين ١٠% و١٢% من مجموع طلبة الكليات الأمريكية . ومما تجدر الإشارة إليه ان نسبة اليهود في الهيئة التعليمية في نيويورك قدرت بـ ٥% ، ولذا فان هذه الأغلبية الكبيرة للمعلمين اليهود التي لا تتماشى مع نسبة عددهم لمجموع سكان هذه الولاية (حوالي ١٤%) لها تأثيرها في اتجاهات مدارس نيويورك ومعاهدها بصفة عامة .

أما بالنسبة للشؤون الدينية للأقلية اليهودية في الولايات المتحدة فأنهم انقسموا على ثلاثة مذاهب دينية رئيسة وهي :

أولا : اليهودية الإصلاحية :

وضع اليهود الألمان الذين قدموا إلى أمريكا في موجة الهجرة الثانية نواة اليهودية الإصلاحية ، وهذه الطائفة تعد نفسها بأنها مقيدة بالتوراة وتحمل أتباعها أعباء دينية نسبياً من باقي الطوائف اليهودية الأخرى ، وتتمثل اليهودية الإصلاحية في الولايات المتحدة منظمتان رئيستان هما : الاتحاد المركزي للحاخامين الأمريكيين واتحاد العبرية الأمريكية [١٧] كما ان مركزها القيادي المسماة كلية الاتحاد العبري قائم في مدينة سينسيناتي ، والمعهد المعروف بـ المؤسسة اليهودية للدين القائم في نيويورك .

ثانياً : اليهودية الأرثوذكسية :-

كانت الأغلبية العظمى من يهود شرق اوربا أرثوذكسية في العقيدة ، ولذا أصبحت اليهودية الأرثوذكسية هي المذهب الغالب في الولايات المتحدة . وأصحاب هذا المذهب يتمسكون بدقائق شرعهم القديم ، وهم أكثر التزاماً وتقيداً بالطريقة اليهودية للحياة لدرجة التزمت ، واكثر الماما واتقاناً للغة العبرية ، وكانت لهم لغة خاصة بهم وهي لغة " واليديش " وهم يمثلون اليمين المتطرف للاهوت اليهودي .

ثالثاً : اليهودية المحافظة :-

قامت مجموعة اليهود المحافظين بعد مرور ما يقرب الخمسين عاماً على انشاء كنيس إصلاحي ، وهي تقليدية في نظرتها وتأخذ موقفاً معتدلاً وسطاً بين الإصلاحيين والاثوذكسيين .

كما ظهرت حركة يهودية ضئيلة عرفت بألانشائيين وتدعمها منظمة المؤسسة الانشائية اليهودية التي أنشأت عام ١٩٤٠ وهي تقوم على تعاليم وأفكار " مردخايم " كيلان " ، وهي تؤيد اقامة الوطن القومي لليهود .

وللحاخام مكانة رفيعة بين الأقلية اليهودية الأمريكية وله تأثير ونفوذ قوي على تفكير عامة اليهود [١٨].

اما من الناحية السياسية فقد احتلوا عددا من المناصب الرفيعة ، فقد كان الرئيس ولسن (١٩١٤- ١٩١٨) يجمع حوله عدد من المستشاريين اليهود في الشؤون الاقتصادية والمالية والسياسية والقضائية . وفي عهد الرئيس روزفلت (١٩٣٩-١٩٤٥) شغلوا مناصب وزارية وعملوا مستشارين له في كافة المجالات المحلية والدولية ، اما في عهد الرئيس هاري ترومان فكان له عدد من المستشاريين الخاصين اليهود فضلاً عن مستشاريه اليهود في الشؤون الخارجية وفي القوات المسلحة والمخابرات واللجنة الذرية وغيرها من المناصب، وغيرهم من الرؤوساء الامريكيين وهذا يعني ان اليهود يحتلون مكانة رفيعة في المجتمع الامريكي [١٩].

المطلب الثاني

الوضع الاقتصادي للأقلية اليهودية الأميركية

ان المستوى الاقتصادي للأقليات المكونة للمجتمع الأمريكي يؤثر الى حد ما على مدى ما تمارسه هذه الأقليات من نفوذ سياسي واجتماعي . لذلك سنحاول في هذا المبحث ان نحدد الوضع الاقتصادي للاقلية اليهودية في الولايات المتحدة .

فقد جاء المهاجرون اليهود من شتى بقاع العالم وهم معدمون شأنهم شأن غالبية المهاجرين ، وبعد التطور الاقتصادي الضخم الذي شهدته الولايات المتحدة ، حدث تغير على وضع اليهود العام من الناحية الاقتصادية ، وكان لهذا التغيير أهمية عند الحديث عن الدور الذي تقوم به هذه الأقلية في تقديم العون المادي (لإسرائيل) وحيويته بالنسبة لها بحيث أصبح يشكل حجر الأساس في الدعم اليهودي الذي يعتمد عليه الاقتصاد (الإسرائيلي) .

فضلاً عن ان ما تمارسه الأقلية اليهودية الأمريكية من نفوذ سياسي داخل المجتمع الأمريكي ينبثق الى حد كبير عن وضعها الاقتصادي المتميز [٢٠].

ويبلغ عدد اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية ستة ملايين ونصف المليون[٢١] ، موزعين على الولايات المتحدة الامريكية ، الا ان القسم الأعظم منهم يوجد في نيويورك ، إذ تعد أعظم مركز للسكان اليهود في العالم ، فهي المنفذ الذي تفرض فيه الجمارك على غالبية الواردات والصادرات الأمريكية ، وهي المكان الذي تدفع فيه التجارة الأميركية الجزية لسادة المال ، ومعظم أراضي المدينة ملك لليهود [٢٢].

وفيما يتعلق بالوظائف التي يشغلها يهود مدينة نيويورك ، نجد ان ثلثيهم يعملون في أعمال غير يدوية ، بينما هذه النسبة لغير اليهود تبلغ النصف او اقل علماً ان نصف العمال اليدويين في نيويورك من البيض ، اما المهن الاخرى مثل (الطب – المحاماة – طب الأسنان) نجد ان اليهود يشكلون أغلبية المشتغلين بها ، كما ان أغلبية عدد الموظفين الحكوميين في نيويورك من اليهود .

ان نسبة اليهود في الوظائف الممتازة يتفوق على وضع أفراد الطائفة الكاثوليك ، كما يقل عددهم في الوظائف ذات المستوى الأدنى.

ويهود نيويورك يسيطرون على صناعة الألماس وتجارته وليس في نيويورك وحدها بل في الولايات المتحدة بأكملها . فضلاً عن سيطرتهم على صناعة الملابس ولا سيما الملابس النسائية والفراء ، وقد ادى وجودهم في مجال صناعة الملابس الى تغلغلهم في ميدان الأزياء والمكياج ، وكان ذلك من العوامل الهامة التي عاونتهم في دخول السينما في هولويود بالاضافة الى صناعة الإعلام ومكنهم من زيادة صلاتهم بأوساط المجتمع الأمريكي [٢٣].

اما بالنسبة للبناء ، فيلاحظ ان لليهود الأمريكيين نشاطاً لا بأس به في مجال العقارات والبناء ، فقد جمع اليهود من ورائها ثروات طائلة ، كما ان التجارة في العقارات جذبت العديد من اليهود لمزاولة عمليات الضمان المالي والتسليف القصير والطويل المدى ونشاطهم في هذا المجال قد اتسع بأتساع العقارات نفسها .

كما تأثرت اقتصاديات المجموعة اليهودية الأمريكية بتركزها في المدن، ففي الولايات المتحدة أكثر من اربعة ملايين من أصل ستة ملايين يهودي يعيشون في مدن يبلغ سكانها ١٠٠ ٠٠٠ فأكثر ، ونصف مجموع عدد اليهود الأمريكيين يقيمون في نيويورك وشيكاغو ، فاليهود الأميركيون وان كانوا يشكلون ما يقارب ٣% من مجموع السكان ، إلا أنهم يكونون ١١% من ساكني المدن التي يزيد عدد سكانها عن ١٠٠ ٠٠٠ نسمة بينما لا يشكلون سوى جزء صغير من ١% من سكان الريف، ولذا ترجع بعض الاراء على ان مستوى الرفاهية الاقتصادية لنسبة مئوية كبيرة من اليهود الى ارتباطها بمستوى الرفاهية الاقتصادية التي تتميز بها المدن الكبرى عادة.

غير انه فضلاً عن عامل تركز الاقلية اليهودية في اكبر المدن الامريكية فأن من بين اسباب ارتفاع المستوى الاقتصادي للاقلية اليهودية الامريكية يعود الى سيطرتهم على العمليات الوسيطة التي تستخدم في المجتمعات الرأسمالية لتنمية رأس المال واقتنائه والحصول عليه كمكاتب كبار المحامين والسماسرة والوسطاء وشركات الاعلان والتسويق واعمال التسليف وغير ذلك من المهن التي تمثل الجهاز العصبي في أي نظام رأسمالي وتعود على المشتغلين فيه بارباح طائلة [٢٤] ، كما ان اتجاههم منذ البداية الى التجارة الخارجية بفضل ما

كان لهم من علاقات سابقة مع دول اوربا مكنهم من السيطرة على اغلبها وجمع ثروات كبيرة . ولا تخفى اهمية التجارة الخارجية في الاقتصاد الحديث، لا سيما الاقتصاد الامريكي الوفير الذي يعتمد في توسعه وتوسيعه على الاسواق الخارجية .

وعلى الرغم من قلة المصادر التي يمكن عن طريقها استخلاص تقدير ثروات الاقلية اليهودية الامريكية ومركزها بالنسبة للقطاعات الاقتصادية الرئيسة والهيكل الاقتصادي الامريكي العام ، الا ان الاقلية اليهودية لها وزن خاص يزيد من فعالية تأثيره السياسي والاجتماعي ، نظراً لان المستوى الاقتصادي في المجتمع الامريكي مسألة لها وزنها واثرها واعتبارها ، فمدى ما تستطيع أي اقلية ان تمارسه من نفوذ سياسي واقتصادي يتوقف على مستوى افرادها الاقتصادي [٢٥].

اما عن دور اليهود كمصدر قوة لدعم الاقتصاد (المالي والفني) للكيان الصهيوني ، فمن المعروف ان مقومات اقتصاد الكيان الصهيوني يعتمد اعتماداً رئيساً على المساعدات الخارجية التي يحصل عليها ، وفي مقدمتها ما يتبرع به اليهود في العالم ولا سيما يهود الولايات المتحدة .

لقد شكلت الاموال المتدفقة الكبيرة لدعم اقتصاد هذا الكيان سواء عن طريق المعونات او التبرعات أو المساعدات او حتى من خلال التدفق الهائل لرأس المال الاجنبي والخبرة الفنية ظاهرة فريدة لم يسبق لها مثيل في تاريخ العلاقات الدولية[٢٦].

وفي ميدان الاعلام ، وهو اهم ميادين اليهود على الساحة الامريكية بل واكثرها خطورة لانه يتحكم اولاً في تشكيل الرأي العام ويمارس ثانياً قدرة هائلة في التأثير على الادارة الامريكية بل ويشكل عامل ارهاب للادارة الامريكية اذ انه قادر من خلال الدعاية وحبائلها على الاطاحة بأي عنوان من عناوين الادارة الامريكية او مجلس الكونغرس بسبب نفوذه الشديد وامكانيته في التوغل الى كواليس وخفايا الادارة الامريكية ومجلسيها البرلمانيين .

ان وسائل الاعلام من الصحف ومجلات اذاعية وتلفازية ووكالات اعلانية وهيئات سينمائية تكاد تنحصر ملكيتها بيد اليهود الامريكيين من الناشطين في المحفل الصهيوني الامريكي . وان حدث وان كانت ملكية احدى وسائل الاعلام ليست ليهودي امريكي فأن مديرها ورؤوساء اقسامها ومحرريها المهمين من اليهود المتطرفين في تبني المشروع الصهيوني والاجتهاد في دعمه بغية اكتساب الاستمرارية والتطور [٢٧].

ومن هذه الشبكات على سبيل المثال لا الحصر شبكة C.B.S و ٣٤٤ محطة للبث الاذاعي تتبعها اكثر من ٢٠٠ محطة تلفزيون الرئيس التنفيذي لها ((توماس وايمان)) يهودي بالاضافة الى اغلبية اعضاء مجلس الادارة ، وتعد

هذه الشبكة أكبر شبكات البث الاذاعي والتلفزيوني في الولايات المتحدة الامريكية وتجد نفوذها يصل الى كندا واستراليا واوربا ونيوزليندا[٢٨].

وتسهم اموال التبرعات اليهودية في المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة الامريكية لهذا الكيان في تحمل جزء كبير من نفقات التسليح والدفاع للكيان الصهيوني ، فضلاً عن تكليف استيعاب الاف المهاجرين. وهذا ما يوضح اهمية هذه التبرعات في دعم قدرة هذا الكيان على الصمود، ولذلك استطاع شن حرب حزيران عام ١٩٦٧ وتمكن من تحمل النفقات العسكرية الناجمة عن هذه الحرب واثارها .

وفي تقرير قدمته الادارة الامريكية للكونغرس كشف عن حجم انواع المساعدات التي حصل عليها الكيان الصهيوني عام ١٩٩١ والتي بلغت (٣،٩) مليار دولار . ان هذا الرقم يكشف لنا حجم اعتماد الكيان الصهيوني على التبرعات المتدفقة من الخارج ولا سيما من الولايات المتحدة الامريكية[٢٩].

المبحث الثالث

اللوبي الصهيوني وتأثيره على السياسة الأمريكية

تعد ظاهرة مجموعات الضغط " Pressures Groups " واللوبي " Lobby" ظاهرة فريدة في النظام الامريكي تعني باللغة العربية " الرواق " والاعتقاد السائد ان هذا الاسم جاء من كون العاملين في اللوبي والذين يسمون " Lobbysist " ويمارسون نشاطهم في اروقة الكونغرس ، او الادارة من اجل تمرير مصالحهم الخاصة [٣٠].

ويرتبط اساس وجود هذه المجموعات بالمحتوى الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والايديولوجي لهذا النظام الذي ولد قبل ما يزيد على ١٩٠ عاماً على اثر استقلال الولايات المتحدة الامريكية عن بريطانيا، واستند الى الدستور الصادر في عام ١٧٨٧ .

لقد زداد عدد مجموعات الضغط زيادة كبيرة : من ٨٠٠٠ مجموعة ضغط في عام ١٩٧٤ الى ١٥٠٠٠ مجموعة عام ١٩٧٨ . وهذه المجموعات تنفق مبالغ هائلة من اجل التأثير في الرأي العام ، والاحزاب ، ورجال الادارة والكونغرس لتحقيق اهدافها ومصالحها .

فما هو مفهوم مجموعات الضغط ، واللوبي ؟ ما هي العلاقة بين الاثنين، وما هي اهداف اللوبي ، وطبيعته ، وطرق عمله ، ودوره في النظام الامريكي والحياة الامريكية ؟

يمكن تعريف مجموعات الضغط بانها مجموعات ذات مصالح اقتصادية ومهنية والمجموعات ذات الانتماءات والاهداف والإيديولوجية والدينية والعرقية والسياسية التي تمثل شرائح السكان [٣١].

ويرتبط وجود هذه الجماعات النافذة في الحياة الامريكية ارتباطاً وثيقاً بطبيعة النظام الامريكي ، وتنوع التكوين الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والايديولوجي والديني والعرقي لسكان الولايات المتحدة الامريكية ، وقد ادى ذلك التنوع الى ظهور أهداف ومصالح خاصة بكل شريحة من شرائح السكان تبعاً لانتماءاتها الاجتماعية والاقتصادية والايديولوجية والدينية والعرقية ... الخ، من جهة اخرى ادت النزعة الرأسمالية للنظام الامريكي الذي يفوق كل الانظمة الرأسمالية الاخرى ، الى طغيان نفوذ المؤسسات الصناعية والشركات الاقتصادية الكبرى ذات الملكية الخاصة وتأثيراتها على الصعيدين الداخلي والخارجي .

وترى العقيدة الرأسمالية " أن المصلحة العامة ليست الا مجموع المصالح الخاصة ، وبقيت تلك العقيدة مهيمنة على امريكا ، وتجد تعبيراتها في شعار " دعه يعمل ، دعه يعش " وفي الدعوة الى التقليل من تدخل الدولة في الفعاليات الاقتصادية الخاصة . وادى ذلك الى حصول تداخل بين المصالح الخاصة والمصالح العامة مما جعل كل مجموعة ذات مصالح اقتصادية ومهنية خاصة تحرص على الدفاع عن مصالح اعضائها في مجتمع تتنافس فيه مختلف انواع المصالح الخاصة[٣٢].

لقد فاق نشاط مجموعات الضغط في كثير من الاحيان ، الحدود المعقولة وادى انفاقها غير المنضبط الى استشراء الفساد في مؤسسات النظام الامريكي، والحياة الامريكية ووضع سير أعمال أجهزة ، ومؤسسات ذلك النظام امام حالة من الشلل . كل تلك الضغوط والنفقات تستهدف التأثير في رجال الادارة والكونغرس أي (السلطة التشريعية والتنفيذية) ، والاحزاب والرأي العام من اجل تمرير المصالح الخاصة لمجموعات الضغط على حساب المصلحة العامة .

ومن اجل السيطرة على نشاطات تلك المجموعات النافذة وتعيين نفقاتها ، والحد من نشاطاتها غير المشروعة ، تم تشريع قانون اللوبي الصادر في عام ١٩٤٦[٣٣].

ويتوزع اللوبي الصهيوني على نمطين من المجموعات (غير رسمية) ورسمية ، أما غير الرسمية فتجد تعبيرها ، بمجموعات ضغط اعلامية ومالية بإمكانها تمويل نفقات انتخابات المرشح الجديد لرئاسة الجمهورية ، مقابل الحصول من الرئيس على ضمانات تكفل صناعة القرارات التي هي محض رغبة اللوبي ، كما يبدو بمقدورها على الصعيد الإعلامي ان تعمل بهدوء على تصعيد اهمية المرشح الذي تصطف الى جانبه وان تقلل من اهمية المرشح المنافس وان تبرز تقصيراته [٣٤].

اما مجموعات اللوبي الرسمية فتتمثل " بالايباك " الاسم المختصر للجنة الأمريكية الأسرائيلية [٣٥] التي تشكلت من مؤتمر رؤساء المنظمات الصهيونية

الأمريكية وهذه اللجنة بمثابة اللوبي الوحيد المسجل والمكلف من الناحية الرسمية في مهمة الدعاية للكيان الصهيوني بأسم الطائفة اليهودية الأمريكية . وقد تأسست عام ١٩٥٩ ومديرها التنفيذي (سي كين) لكن من الناحية الفعلية كان هذا اللوبي قائماً عام ١٩٥١[٣٦].

كما يشير النظام الاساسي لأيباك الى ان هدفها الاول لفت نظر الكونغرس الامريكي والسلطة التنفيذية الى مختلف الموضوعات ذات الاهمية المشتركة في العلاقات الامريكية الاسرائيلية ، لاسيما ما يتعلق بامور السلام في " الشرق الاوسط"[٣٧].

وتعد حالياً أهم منظمة صهيونية في واشنطن ، ويعمل في هذه المنظمة ٣٦ موظفاً متفرغاً ولها ميزانية سنوية مقدارها ثلاثة ملايين ونصف المليون دولار . وتأتي من التبرعات الفردية لأعضائها الذين يبلغ عددهم ١٥٠ الف شخص[٣٨].

ويقصد عادة باللوبي الصهيوني في الدراسات والابحاث التي تتناول احزاب ومنظمات ومجموعات الضغط اليهودية الصهيونية داخل الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها (مجموعات الضغط السياسي والمالي والعسكري لمساندة اسرائيل العنصرية) ، وكيفية تعامل هؤلاء في مختلف مناطق تأثيرهم على انشطة الوزارات والهيئات والمؤسسات الأمريكية التنفيذية والقضائية والتشريعية ، وعلى الرغم من وجود مجموعات اخرى للضغط تختلف مبادؤها واهدافها ، منها مجموعات كوبية ويونانية وصينية وعربية ، في مساحات التأثير بالسياسة الأمريكية سواء كان تجاه الصراع العربي – الصهيوني او تجاه قضية قبرص الشمالية او في الحصار المستمر على كوبا ، في فرض اتجاه واحد على العمل الرسمي الامريكي وتنبيه[٣٩]، ان اللوبي الإسرائيلي يتفوق ليس فقط على جماعات الضغط الاخرى وانما يعد ثالث اكبر لوبي على الارض الامريكية بعد لوبي السلاح والبترول واول لوبي يسعى لتحقيق مصالح دولة اجنبية على الارض الامريكية في الترتيب [٤٠].

ان التشريع الخاص باللوبي ، يلزم الاشخاص العاملين في اللوبي ، أو الطامحين لان يصبحوا " لوبي" بتعريف او تسجيل انفسهم في مكتب التسجيل بالكونغرس خلال اربع مرات في السنة ، وتفديم تقرير عن فعالياتهم ثلاث مرات في السنة والاعلان عن المبالغ المستخدمة في عملهم بواشنطن . ومع ذلك فإن صدور قانون اللوبي لم يوقف عملياً النشاطات غير المشروعة لمجموعات الضغط [٤١].

وخلال السنوات الاولى من تشكيل اللوبي الصهيوني كان نشاطه يقتصر في ممارسة الضغط لاجل زيادة المساعدة الامريكية الاسرائيلية الا ان مهامها وادواراها قد اتسعت لتشمل الدعاية السلبية لاية صفقة من السلاح مع الحكومات العربية ابتداء من مصر فالعراق فالسعودية فالاردن ، وفي الثمانينيات كانت

الاولوية الاخرى في النشاط الضاغط في تحويل القروض الامريكية لاسرائيل الى هبات وهذا ما حدث فعلاً في عام ١٩٨٣[٤٢].

وتعمل المنظمة الصهيونية (ايباك) على تنسيق جهود المنظمات الصهيونية وبميزانية تصل الى عدة ملايين من الدولارات وعدد كبير من اعضاء الكونغرس الذين يتحركون بصفتهم عناصر ضغط في المؤسسات الأمريكية ومن المرتبطين بالمنظمات الصهيونية الاخرى مثل بنائ برت ، الهداسا ، والجمعية الامريكية اليهودية والمؤتمر اليهودي الامريكي ، والمجلس الوطني للنساء اليهوديات...الخ .

وتعمل المنظمة الصهيونية (ايباك) في محصلة تحركها لتصعيد الشعور المؤيد لاسرائيل واحباط أي محاولة أو سياسة تستهدف الاخلال بالتفوق العسكري الصهيوني بالمنطقة وإخفاق أية محاولة تستهدف الضغط عليها . هذا فضلاً عن تقوية الشعور المعادي للعرب وتشويه صورتهم لدى اوساط الرأي العام الامريكي مستغلة بذلك النفوذ الكبير في المؤسسة العسكرية والصناعية وفي الصحافة الامريكية .

ويتخذ اللوبي الصهيوني مقرا له قرب مبنى الكونغرس الامريكي ويحاول في جزء من تكتيكاته عدم التردد الى سفارة (اسرائيل) في واشنطن على الرغم من ان رئيس واعضاء اللوبي يقومون بزيارات مستمرة " لاسرائيل "[٤٣].

وتلعب الايباك دورها الاساسي من خلال لجانها الفرعية المنتشرة في كل الولايات المتحدة المسماة (Pacs) وهذه اللجان تقوم بتنظيم الحركة العامة لكل ما هو يهودي (مع ارضية الحركة الصهيونية) لحماية الجالية اليهودية على الارض الامريكية من أي وقائع عنصرية وذلك من خلال الايعاز لجيش الدفاع اليهودي (JDI) الذي اسسه " مائير كاهانا " لرد الصاع صاعين ، أو من خلال الاشكال والوسائل السلبية المعروفة من ناحية ومن ناحية ثانية تقوم بتوجيه عملية القرار الامريكي سواء في مرحلة صنعه على مستوى حكومات وشعوب الولايات او على مستوى الاتحاد في العاصمة واشنطن .

وتفهم ايباك العقلية الامريكية جيداً ، وترتكز على مفهوم الدبلوماسية الشعبية من خلال الحركة في المجتمع الامريكي المعتمد على تصعيد القرارات وصنع السياسات من الولايات الى العاصمة وليس العكس .

وبعد ان اوضحنا مفهوم اللوبي ، فما من شك ان هناك تأثير قوياً للوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الامريكية على السياسة الامريكية وبالذات المتعلقة باسرائيل والكونغرس بمجلسيه النواب والشيوخ على حد سواء [٤٤].

ففيما يتعلق بالكونغرس فأنه غالباً ما يتم اللجوء الى ايباك بصدد الموضوعات المتعلقة بـ(اسرائيل والشرق الاوسط) كمصدر معلومات لاعضاء الكونغرس والعاملين معهم ، قبل الاستعانة بمكتبه الكونغرس ودائرة الابحاث فيها[٤٥]، وكذلك اعداد الملخصات السياسية والمذكرات ورفع مشاريع

القوانين لصالح اللجان الفرعية في مجلس الشيوخ والنواب بالاضافة الى نشر المعلومات وابراز المواقف وتكثيف المراسلات والمكالمات الهاتفية الموجهة الى الاعضاء . وفي مجلس النواب اعيد انتخاب كل مؤيد لاسرائيل ولم يهزم الا واحد من النواب اليهود الاربعة والعشرين بسبب كونه حديث العهد [٤٦]. وعلى الرغم من ان اليهود يحاولون السيطرة التامة على الكونغرس في سبيل عدم وصول اعضاء غير مرغوب فيهم الى الكونغرس فهناك أعضاء يصلون اليه على الرغم من عدائهم للصهيونية ويناصرونهم ويساندونهم في كثير من القضايا [٤٧]. ومثال ذلك عجز اللوبي في الضغط على الكونغرس بعدم الموافقة على بيع الطائرات الاواكس للسعودية عام ١٩٨١ ، ويحرص موظفو اللجنة الاسرائيلية الامريكية والنواب الداعمون لها على العمل باستمرار على رصد التطورات داخل الكونغرس واعمال اعضاء الكونغرس جميعاً .

ومما يحظى بأنتباه خاص التطورات الخاصة بالعلاقات الخارجية والمساعدات الخارجية او يحضر ممثل عن اللجنة الاسرائيلية الامريكية كل اجتماع مفتوح ليوزع البطاقات ويتصل بجراءة بكل موظف من اعلاهم مرتبة حتى ادناهم ، اما الاجتماعات المغلقة فيحضرها دائماً عضو في المجتمع المؤيد لاسرائيل في المجلس ، ويدون بعناية خطاب كل عضو في الكونغرس وملاحظته غير الرسمية ورسائله الى ناخبيه ويطالع (سجل الكونغرس) باهتمام وكل ملاحظة تدعو الى القلق [٤٨].

ويمارس اللوبي الصهيوني تاثيره على الكونغرس من خلال الانتخابات التشريعية اولاً وصنع القرار داخل الكونغرس ثانيا ، فاليهود باعدادهم القليلة لا يمثلون قوة انتخابية قادرة على تغيير المعادلات الانتخابية في الولايات المتحدة الامريكية . لكن لا يمكن ان نلغي تأثير قوة (الصوت اليهودي) في الانتخابات ، فاليهود لا يعتمدون على الاصوات اليهودية فقط ، على الرغم من مشاركتهم الواسعة في الانتخابات في الولايات المتحدة مقارنة مع باقي الفئات والشرائح الاجتماعية الاخرى ، اذ يقدر مشاركة اليهود في الانتخابات ٩٠% منهم ، فهم يحرصون كل الحرص بالمشاركة في الانتخابات [٤٩]، فاللوبي يلجأ الى دعم المرشحين غير اليهود ولكنهم مشهورون بتأييدهم للصهيونية وحق (اسرائيل) في الوجود ومستعدون للدفاع عنها.

فقد استطاع اللوبي تحقيق نصر كبير في الانتخابات التشريعية عام ١٩٨٢ حيث اعيد انتخاب مؤيدي اسرائيل الرئيسين الاربعة عشر الذين كانت مقاعدهم في مجلس الشيوخ عرضة للتحدي . ولقوة المال اليهودي الاثر البالغ في التأثير على مرشحي الكونغرس ، فقد اظهرت دراسة قام بها (مركز السياسة الاستجابية) ان لجان العمل السياسي لاسرائيل تبرعت بأربعة ملايين دولار للمرشحين في انتخابات عام (١٩٩٠) كان هناك ستة عشر عضوا تلقى كل

منهم اكثر من ١٠٠ ٠٠٠ دولار[٥٠] ومن خلال هذه التبرعات تبرز قوة اللوبي اليهودي بصورة عامة وايباك بصورة خاصة حيث اصبح لهذه المنظمة تأثير بالغ في الكونغرس ليس فقط على الاعضاء اليهود وانما ايضاً على المسيحيين منهم دون ان ينافسها احد وهي لذلك تعد قوة فريدة من نوعها في العالم .

ان كيفية تقديم المساعدات والخدمات لمرشحي الانتخابات التشريعية تسهم في وصول اعضاء الكونغرس اليه من خلال الحملات الاعلامية والسياسية والتبرعات المالية الكبيرة التي يقدمها المرشحون المتعهدون بدعم اسرائيل ، لذلك يعد الكونغرس صديقا لاسرائيل في الولايات المتحدة الامريكية لقوة تأثيره في اصدار القرارات والتي تدفعه الى تبني سياسة منحازة تجاه اسرائيل خصوصاً على القضايا ذات العلاقة بالصراع العربي الصهيوني [٥١]، ولم ينحصر تأثير اللوبي على المشرعين بل تعدى ذلك حتى وصل الى معاوني المشرعين وموظفي الكونغرس والذين يقومون من وراء ستار بدورهم في نصر سياسات معينة عن طريق القيام بالاعمال الموكولة اليهم [٥٢].

ويركز اللوبي الصهيوني على مفاصل الصناعة في القرار داخل الكونغرس وبصورة خاصة اللجان الرئيسة والفرعية في كلا المجلسين ، إذ ينتشر اللوبي بصورة قوية في هذه اللجان وفي أي طريق لصناعة القرار داخل الكونغرس .

واللوبي الصهيوني غالباً ما يركز على اللجان ذات العلاقة بالشؤون الخارجية ، إذ يحرص اعضاء الكونغرس من اليهود على رئاسة او عضوية اللجان ذات العلاقة بعملية صناعة السياسة الخارجية ، فعلى سبيل المثال وصلت نسبة اليهود في اللجنة البرلمانية للشؤون الخارجية في الكونغرس لعام (١٩٩٩) الى ٢٥% ، واللجنة الفرعية لشؤون الشرق الاوسط منها الى ٣٠% منهم [٥٣].

وان حرية الحركة التي يتمتع بها اللوبي الصهيوني متباينة في الحزبين الجمهوري او الديمقراطي بوصفهما جوهر الانتخابات الامريكية سواء التشريعية او الرئاسية بتركيبتها التنظيمية وممارستها السياسة، فهما لم يكونا يوماً من صانعي العداء لاسرائيل بغض النظر عن أي منهما يكون حاكماً [٥٤]. لذلك فمن الطبيعي ان تكون سياسة الادارة الامريكية في ظل حكم أي حزب منها منحازة لاسرائيل . ومن هنا فإن تدخل اللوبي عادة ما يأتي لزيادة مساعدة ما، او تشريعها او اقرار مساعدة طارئة او عاجلة او لاتخاذ موقف مؤيد وهي بذلك لا تتعارض في الاصل مع سياسة الولايات المتحدة الداعمة لاسرائيل أصلاً . وان (ايباك) تعتبر نفسها صمام الامان لاسرائيل في امريكا التي تسبق الاحداث وتعمل بالضغط لمصلحة اسرائيل حتى لو كان الضغط مكملاً وليس صانعاً لقرار دعم لاسرائيل . اما الامثلة لقرارات دعم اسرائيل فكثيرة حتى تصل في بعض الاحيان الى حد المزايدة في الدفاع عن اسرائيل داخل

الكونغرس نفسه من جهة وبين الرئيس والكونغرس من جهة اخرى ، وعلى سبيل المثال يعد نقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس من اهم واوضح الامثلة على ذلك حيث لعب رئيس الاغلبية الجمهورية ، ورئيس مجلس النواب (نيوت جنغريتش) دوراً مهماً في صدور قرار الكونغرس الذي يفضي بنقل السفارة الى القدس بعد ان حصلت موافقة اغلبية اعضاء مجلس الشيوخ ، ومر هذا الموضوع دون معارضة الرئيس الامريكي بيل كلنتون .

ولأجل ان نوضح تأثير اللوبي الصهيوني على السياسة الامريكية سوف نأخذ اهم ما حققه هذا اللوبي في فترة التسعينيات [٥٥].

شهدت التسعينيات عدد من التطورات الهامة في اطار اتفاقية السلام بالشرق الاوسط: مؤتمر مدريد للسلام، وتوفيع اتفاقية " اوسلو" بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، وانعقاد مؤتمر "شرم الشيخ " لصانعي السلام، ثم اتفاقية " واي ريفر "، الى جانب التطورات التي احدثتها حكومة الليكود بزعامة نتنياهو خلال السنوات الاخيرة، في التسعينات وتفاقم مشكلات المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية ، ولم تقتصر اهتمامات اللوبي اليهودي على تلك الاحداث التي تتصل مباشرة (بعملية السلام العربي الاسرائيلي) بل شهدت توسعاً في الاهتمام باحداث وامور اخرى في الشرق الاوسط من بينها الحالة العراقية الكويتية والحملة الدولية الموجهة ضد العراق وايران ... والعلاقة المتطورة بين اسرائيل وتركيا وقضية لوكربي مع ليبيا.

وفيما يلي ابرز مواقف واتجاهات المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة خلال التسعينات .

١ -تخوفاً من احتمالات توجيه العراق لصواريخه ضد (اسرائيل) عام ١٩٩١ قام الكونغرس الامريكي بناء على طلب تقدمت به اللجنة اليهودية الاستشارية وعدد من اعضاء الكونغرس بمنح اسرائيل ما قيمته ٦٥٠ مليون دولار صفقة صواريخ باتريوت واجهزة اخرى للدفاع الجوي كمساعدة فورية .[٥٦]

٢ -وافق الكونغرس في عام ١٩٩٢ على اقتراح مقدم من عناصر اللوبي الاسرائيلي بتقديم قرض قيمته ١٠ ملايين دولار في شكل ضمانات تستهدف تخفيف الاعباء الاقتصادية الناجمة عن نزوح ما يزيد ٦٠٠ الف مهاجر يهودي من روسيا واثيوبيا الى اسرائيل . وقد نجح اللوبي الصهيوني داخل الكونغرس في مقاومة اتجاهات الادارة الامريكية لربط هذه التسهيلات بوقف اسرائيل لعملية بناء مستوطنات جديدة .

٣ -اصدر الكونغرس ايضاً قانوناً في نفس العام ١٩٩٢ حذر بيع التكنولوجيا المتطورة لاي من العراق وايران حتى لا تستخدم في تطوير نظم اسلحة غير تقليدية وكانت اجهزة الاعلام اليهودية في نيويورك وكاليفورنيا قد

اثارت حملات كبيرة ضد الدولتين باعتبارهما (داعمتين للارهاب) وجاهزتين لقصف (اسرائيل) وتدميرها .

٤ -برغم ترحيب معظم الدوائر الامريكية والعالمية باتفاقية اوسلو التي ابرمت عام ١٩٩٣ بين منظمة التحرير الفلسطينية و (اسرائيل) الا ان عناصر اللوبي الصهيوني بالكونغرس اصرت على استصدار قرار عام ١٩٩٤ يقضي بوقف أية مساعدات امريكية للسيد ياسر عرفات في حالة عدم احترامه لالتزاماته الواردة في اتفاقية اوسلو في ما عرف بقانون. middle east peasce facilitation act

٥ -ركزت تحركات الايباك خلال عام ١٩٩٣ على تعزيز العلاقات التكنولوجية بين اسرائيل والولايات المتحدة فيما سمي ببناء قاعدة تكنولوجية ثنائية مشتركة للقرن الحادي والعشرين وقد تزامن ذلك مع صياغة برامج للتعاون الثنائي بين الدولتين في مجالات التطوير الزراعي والعلوم التطبيقية .

٦ -قام عدد من اعضاء الكونغرس الامريكي الموالين لاسرائيل بتقديم مشروع قانون عام ١٩٩٥ شاركت في صياغته منظمة الايباك، يقضي بنقل السفارة الامريكية باسرائيل من تل ابيب الى القدس فيما عرفت بقانون rusalem embassy relocation act [٥٧]

٧ -توسيع اهتمام اللوبي الاسرائيلي ليشمل العلاقات الروسية الايرانية، إذ امكن استصدار قانون يقاضي الدول التي تقيم استثمارات ذات حجم معين مع ايران او تبيع ايران تكنولوجية عسكرية متقدمة .

٨ -قدم الكونغرس بناء على نصيحة الايباك مساعدات لاسرائيل بقيمة ١٠٠ مليون دولار لمساعدتها لمقاومة ما اسمته (بالارهاب) .

٩ -بناءً على ضغوط من عناصر اللوبي الصهيوني اضطرت الادارة الامريكية الى استخدام الفيتو عند طرح مشكلة المستوطنات الاسرائيلية الجديدة في منطقة ابي غنيم بالضفة الغربية وقد استخدم هذا الفيتو مرتين يومي ٢١،٧ مارس عام ١٩٩٧ .[٥٨]

اما عن دور اللوبي الصهيوني في التأثير على الادارة الامريكية والمتمثلة بالرئيس الامريكي فإنه يقوم على الاتصال المباشر مع المؤسسة الرئاسية الأمريكية وذلك عن طريق ارسال الخطابات اليه وعقد اجتماعات معه لتوضيح وجهات النظر " الاسرائيلية ". وكان ذلك جلياً في ادارة الرئيس جونسون " حيث كان البيت الابيض في رئاسته مفتوحاً على مصراعيه امام زعماء اليهود امثال اليهودي " أرثر كريم " و" ابي فينبرغ "[٥٩] وقد يعول الرئيس الامريكي على مجموعات الضغط ، العاملة لحسابها من اعضاء اللوبي ، او على " لوبي البيت الابيض " في التأثير على اعضاء مجلسي النواب والشيوخ (الكونغرس)

، من اجل اصدار مشاريع او موافقة على الاتفاقيات . وعلى سبيل المثال مارس الرئيس كارتر بواسطة " لوبي البيت الأبيض " ضغوطاً على الكونغرس من توقيع على اتفاقيات (سالت) ، ومعالجة مشكلات الطاقة ، والاتفاقيات الخاصة بقناة بنما ، وبيع الاسلحة الى الشرق الاوسط، واصلاح الوظيفة العامة ، وموضوع احتفاظ الرئيس بـ " الفيتو " في مجال الاشغال العامة كما استطاع " لوبي البيت الابيض اقناع الكونغرس في شباط ١٩٧٨ ، بالتخلي عن القاذفة (ب-١) التي اعتبرها الرئيس كارتر غير ضرورية [٦٠].

أما عن تأثير اللوبي الصهيوني في الانتخابات الرئاسية الأمريكية فيمكن القول انه ابتدأ اليهود يشكلون اقلية ثرية ومرتبطة في المجتمع الأمريكي ونشطة في ميدان السياسة ودرجة الوعي السياسي لديها مرتفعة ، وعلى الرغم ان نسبتها لا تتجاوز ٢% الا ان نسبة مشاركتها في الانتخابات الرئاسية لا تزيد على ٦٥% من المجتمع الامريكي في غالبية الانتخابات الرئاسية ويسود الاعتقاد ان اليهود يدلون بـ ٤% من الاصوات في الانتخابات الرئاسية [٦١].

ويكاد يكون دور اللوبي الصهيوني وادواته التي ابرزها " ايباك " المثل الابرز في استغلال الانتخابات الامريكية لخدمة اغراضها وجزء من تلك الاغراض خدمة الكيان الصهيوني وتعزيز أمنه وقدرته وضمان دعمه سياسياً واقتصادياً وعسكريا[٦٢].

فاللوبي الصهيوني بصفته جماعة ضغط سياسية في المجتمع والنظام الأمريكي لا يتوانى في استخدام أسلوب الاغراء والضغط للتأثير في الانتخابات الأمريكية ، فالإغراء يتم عن طريق التلويح بأصواته من جهة وبامكاناتهم الاعلامية من جهة اخرى . كما يشمل الإغراء المالي تمويل الحملات الانتخابية الضرورية في الانتخابات الرئاسية وخاصة الى المرشحين الديمقراطيين (اذ ان ٥٠-٦٠ من رصيد الحملة الانتخابية للحزب الديمقراطي في الانتخابات الرئاسية هي عبارة عن تبرعات الجالية اليهودية . والعكس يؤدي بالعضو الى الشتيمة والتهديد في الصحف والمجلات ومحاربته في الانتخابات القادمة.

ونتيجة لهذه الامكانيات والقدرة على التأثير ، نجد ان عدداً من الرؤساء الامريكان مالوا صوب الجماعات الضاغطة اليهودية لما تحمله من قوة كبيرة في كسب الأصوات بالنسبة للانتخابات .

وفيما يلي عدد من الامثلة على ذلك :-

- عين الرئيس (جونسون) (دالت روستو) مستشاراً للامن القومي وهو ابن مهاجر يهودي سوفيتي ، كما عني (جونسون) بتعيين شخص مسؤول في البيت الابيض وهو (هاري ماكيروسون) ومهمته الاتصال مباشرة مع رئيس القضايا اليهودية .
- اما الرئيس (نكسون) فقد عبر في عام ١٩٧٢ عن عزمه بتغيير وزارة الخارجية لان فيها تميزاً واضحاً للعرب (من وجهة نظره) ، وقال "أنني

اعتزم تعيين الكثير من اليهود في حكومتي ليس لمجرد كونهم يهود بل لانهم دهاة ".

- وفي ولاية الرئيس (ريغان) واثناء الانتخابات الرئاسية عام ١٩٨٤ (وقبل اعادة انتخابه) ، اكد في مناظرة له مع المرشح الديمقراطي (والتر مونديل) " ان اسرائيل على حق في اجتياحها جنوب لبنان لان ذلك من ضرورات الدفاع عن نفسها ضد هجمات الارهابيين الفلسطينيين [٦٣].

وتزداد قوة الجماعات الضاغطة اليهودية في تأثيرها في حالة رغبة الرئيس في ترشيح نفسه لدورة رئاسية تالية، فكثير من القضايا السياسية الخارجية تتغير وفق مساومات هذه الجماعات المؤثرة صاحبة النفوذ . فعندما اقترب موعد الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٢ اعلن الرئيس الاسبق (جورج بوش) بانه سيطلب من الكونغرس منح اسرائيل ضمانات قروض مقدارها (١٠ مليار دولار)[٦٤].

ويلاحظ في السنوات الاخيرة من القرن العشرين بأن ادارة (بيل كلنتون) هي من ابرز الادارات الامريكية التي اعتمدت بشكل رئيسي على تلك القيادات النشطة في مجموعة اللوبي الصهيوني التي تتبنى الرأي الاسرائيلي وتدعمه ، ومنهم وزيرة الخارجية ووزير الدفاع ومستشار الامن القومي فضلاً عن (دينيس روس) مبعوث المفاوضات الاسرائيلية – الفلسطينية ودوره الصريح في منظمة " ايباك"، وفي الضغط على السلطة الفلسطينية وأبتزازها وتخريب العملية السلمية [٦٥].

كما اعلن الرئيس الامريكي الاسبق (بيل كلنتون) في برنامج عمل الحزب الديمقراطي في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٦ " ان القدس عاصمة اسرائيلية ويجب ان تبقى غير مجزءة ومفتوحة لجميع الاديان ".

وفي ضوء ما تقدم يمكن ادراك التأثير الذي يمكن ان تشكله أو تقوم به جماعات الضغط اليهودية ، وبالذات في الانتخابات الرئاسية ، ففاعلية الصوت اليهودي في الانتخابات الرئاسية تظهر قوته في تصويت هذه الجالية ككتلة واحدة الى جانب مرشح الرئاسة الذي يتفق والتوجهات الخاصة بهذه الجالية لاسيما السياسات الخارجية للمرشح تجاه قضية (الشرق الاوسط).

ويمكن القول ان هذا الكلام ينطبق على الرئيس الامريكي السابق (جورج بوش الابن) الذي اعلن انه سيسير على خطى والده (بوش الاب) فيما يتعلق بمسألة الصراع العربي- الاسرائيلي وفيما يتعلق بالعراق الذي هو البلد الوحيد الذي ساند ودعم القضية الفلسطينية منذ البداية وما الاعتداء الامريكي الغادر الذي حصل على العراق ليلة ١٧/١٦ شباط ١٩٩١ والاحتلال الامريكي للعراق الا دليل على استمرار السياسة الامريكية والتوجه الامريكي الذي يسير في خدمة المصالح والاهداف الصهيونية – الامريكية [٦٦].

الخلاصة والاستنتاج

ان وجود مجموعات الضغط ، وما يعرف " اللوبي الصهيوني" يعبر عن الطبيعة السياسية والاقتصادية للنظام الامريكي ، والتي ترى ان " المصلحة العامة ليست الا مجموعة المصالح الخاصة " وعلى هذا الاساس فإن مجموعات الضغط يمكنها ان تؤثر تأثير بالغاً في السياسة الامريكية (الداخلية والخارجية) والقضايا التشريعية . وفي ظل سماح النظام الامريكي لشرائح السكان المختلفة بالتعبير عن نفسها في تنظيمات وجمعيات ذات وجهات مختلفة ، فقد استفادت المنظمات الصهيونية من وجود الجالية اليهودية التي يزيد عددها عن ستة ملايين ونصف المليون يهودي في الولايات المتحدة الامريكية، وقد عملت بوسائل مختلفة من اجل ربط هذه الجالية اليهودية بـ" اسرائيل" واوجدت تلك المنظمات مصالح متنوعة مع الشخصيات النافذة في النظام الامريكي ، مستغلة في ذلك تغلغل اليهود الصهاينة في المرافق الحساسة للدولة ، وخلو الساحة الامريكية في الماضي من النشاط العربي .

ويمكن تحديد عناصر قوة اللوبي الصهيوني الموجه الاول للاقلية اليهودية في الولايات المتحدة بالنقاط التالية :-

١ -القدرة التنظيمية للاقلية اليهودية ويقابلها الانتشار الواسع في الولايات المتحدة الامريكية الى ما يربو على ثلاثمائة منظمة يهودية ، الامر الذي مكن اللوبي الصهيوني من التغلغل في عموم المجتمع وممارسته التأثير في الرأي العام بالطريقة المباشرة عند الطلب خصوصاً ان سرعة الاستجابة من قبل اليهود الصهاينة توازي شدة الحاجة فهم يتظافرون على الرغم من وجود اختلافات بينهم .

٢ -الهيمنة على المؤسسات الاعلامية ووسائل الدعاية والتأثير في الرأي العام الامريكي.

٣ -القدرة المالية وتأثيراتها على السياسيين الأمريكيين .

٤ -سعة شبكة العلاقات التي تصل الى الأعضاء والمساعدين في الكونغرس مما مكن اللوبي من معرفة اخر التطورات الأمنية والسياسية ذات الصلة بـ(اسرائيل) مما جعله جاهزاً ومتهيئا لمواجهة هذه التطورات بأساليب علنية وسرية.

٥ -السيطرة على مراكز البحوث والتغلغل في الجامعات ، الأمر الذي مكن اللوبي الصهيوني من تقديم المعلومات التي يحتاجها الكونغرس عن (الشرق الأوسط) من وجهة نظر صهيونية وبذلك يوفر التبريرات العقلانية لتأييد (إسرائيل) من قبل السياسيين والتشريعيين الأمريكان.

٦ -التغلغل في كلا الحزبين الرئيسين في الولايات المتحدة الأمريكية (الديمقراطي والجمهوري) مما مكنه من المناورة في جميع الاتجاهات الحزبية وكسبها لتأييد المواقف الإسرائيلية .

المصـــادر

(١) انمار لطيف نصيف ، تأثير اللوبي الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه مسألة الصراع العربي الصهيوني خلال المدة من ١٩٧٣ ، رسالة ماجستير ،كلية العلوم السياسية غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨،ص ٢٥.
(٢) هنري فورد ، اليهودي العالمي المشكلة الأولى التي تواجه العالم ، تعريب خيري حماد، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، (لم يذكر سنة الطبع) ، ص ١٨.
(٣) مصطفى عبدالعزيز ، الأقلية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية ، منشورات منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ، بيروت ١٩٦٨ ، ص ١٥-١٦ .
(٤) المصدر نفسه، ص ١٥-١٦.
(٥) شحادة موسى ، " علاقات إسرائيل مع دول العالم ١٩٦٧-١٩٧٠ " ، سلسلة كتب فلسطينية ٣٣، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز أبحاث بيروت ، ص ٣٥-٣٦.
(٦) انمار لطيف نصيف ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٩.
(٧) انظر مصطفى عبدالعزيز ، المصدر السابق ذكره ، ص ١٠٩.
(٨) احمد سوسه حضارة العرب مراحل تطورها عبر العصور، وزارة الاصلاح ، بغداد ، ١٩٧٩، ص ١٩ وما بعدها، انظر انمار لطيف نصيف ، مرجع سابق ، ص ٣٢.
(٩) محمد إبراهيم ، " قضية الجماعات الضاغطة الصهيونية والسياسة الأمريكية " ، السياسة الدولية ، العد ١٤٦ ، القاهرة ، أكتوبر ١٩٧٦ ، ص ١٠٢.
(١٠) انظر ، انمار لطيف نصيف جاسم ، مصدر سبق ذكره ،ص ٣١.
(١١) انظر ، انمار لطيف نصيف جاسم ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٥.
(١٢) انظر، انمار لطيف نصيف جاسم، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٠ .
(١٣) كامل أبو جابر ، الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ، معهد البحوث للدراسات العربية ، ١٩٧١، ص ٤٤.
(١٤) انظر ، انمار لطيف نصيف ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٣-٣٤ .
(١٥) مصطفى عبدالعزيز ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٨.
(١٦) هنري فورد ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٣.
(١٧) مصطفى عبدالعزيز ، المصدر السابق ، ص ٧٨-٨١.
(١٨) انمار لطيف نصيف ، مصدر سبق ذكره ص ٨٥.
(١٩) مصطفى عبدالعزيز ، المصدر السابق ، ص ١٠٤
(٢٠) المصدر نفسه، ص ٥٢.
(٢١) خليل إبراهيم الطيار ، دور جماعات الضغط في النظام الأمريكي ، مجلة الأمن القومي ، العدد٤ ، ١٩٩٢ ، ص ١٨٥.
(٢٢) هنري فورد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠.
(٢٣) مصطفى عبدالعزيز ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٥.
(٢٤) مصطفى عبدالعزيز ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٤.
(٢٥) مصطفى عبدالعزيز ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٥.
(٢٦) ضاري رشيد السامرائي ، الانتخابات الامريكية وانعكاساتها على السياسة الخارجية ، محطات ستراتيجية ، مركز الدراسات الدولية ، العدد ٦٤ ، ٢٠٠١ ، ص ١٠ .
(٢٧) جريدة القادسية ، العدد ٥٨٢٣ ، ايلول ، ١٩٩٩ .
(٢٨) انمار لطيف نصيف ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٨ .

(٢٩) ضاري رشيد السامرائي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢ .
(٣٠) انظر ، خليل الطيار ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧ .
(٣١) خليل ابراهيم الطيار ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٧ .
(٣٢) خليل ابراهيم الطيار ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٨ .
(٣٣) هشام الغريري ، صنع القرار في السياسة الأمريكية ، ترجمة اسامة الالوسي ، دراسات ستراتيجية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد ١٨ ، السنة ٢٠٠١ ، ص ٣٠ .

(٣٤) المصدر نفسه، ص ٣٠ .
(٣٥) المصدر نفسه ، ص ٣٠ .
(٣٦) انظر .د. عبدالرحمن الجديع ، مصدر سابق ، ص ١٨٩ .
(٣٧) انظر انمار لطيف نصيف جاسم ، مصدر سابق ذكره ، ص ٣٤ .
(٣٨) د. عبدالرحمن محمد الجديع ، اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة ، مجلة الدراسات الدبلوماسية ، معهد الدراسات الدبلوماسية ، السعودية ، العدد ٤ ، ١٩٨٧ ، ص ٨٩.
(٣٩) محمد علي سرحان ، " الحلف المقدس تحت الخيمة الصهيونية "، وحدة المعلومات والانترنت، مجلة النبأ ، العدد ٥٣ ، ٢٠٠١ ، ص ٥٣ .
(٤٠) حسن البكر ، " اللوبي الصهيوني والانتخابات الامريكية "، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٠٩ ، يوليو ، ١٩٩٢ ، ص ٩٣.
(٤١) المصدر السابق ، ص ١٧٠ .
(٤٢) لي اوبرين ، " المنظمات اليهودية الامريكية ونشاطها في دعم اسرائيل " ، ترجمة جماعة من الاساتذة ، مراجعة د. محمود زايد ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٦ ، ص ١٨٩ .
(٤٣) انمار لطيف نصيف ، مصدر سابق ، ص ٣٦ .
(٤٤) حسن البكري ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩١.
(٤٥) هدى شاكر النعيمي ، " الجالية اليهودية الامريكية " ، محطات فلسطينية ، وحدة الدراسات الفلسطينية ، السنة ٢٠٠١ ،ص ٢.
(٤٦) لي اوبرين ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٩ .
(٤٧) بول فندلي ، الخداع ، ترجمة محمود يوسف ، بيروت ، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع ، ١٩٩٣ ، ص ١١٥ .
(٤٨) لي اوبرين ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٧ .
(٤٩) ياسين محمد حمد العيثاوي ، الكونغرس والنظام السياسي الامريكي ، رسالة ماجستير غير منشورة لكلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ١٠٧
(٥٠) بول فندلي ، " من يجرأ الكلام ، اللوبي الصهيوني وسياسات امريكا الداخلية والخارجية ، ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ص ٨٨ .
(٥١) ياسين محمد العيثاوي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٨ .
(٥٢) لي اوبرين ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٤.
(٥٣) تميم هاني ، " اللوبي اليهودي واللوبي العربي بالولايات المتحدة ازاء تطورات عملية السلام، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٣٨ ، اكتوبر ، ١٩٩٩ ، ص ١٣٦ .
(٥٤) ياسين العيثاوي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٩.
(٥٥) ياسين العيثاوي ، المصدر السابق ، ص ١١٠ .
(٥٦) تميم هاني خلاف ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٣.

(٥٧) تميم هاني خلاف ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٣.
(٥٨) تميم هاني خلاف ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٤.
(٥٩) داوود مراد حسين ، سلطات الرئيس الامريكي بين النص الدستوري والواقع العملي لمدة من ١٩٦٣ الى ١٩٨١ دراسة سياسية دستورية ، رسالة ماجستير غير مشروعة ، جامعة بغداد ، ص ٤٨ .
(٦٠) خليل إبراهيم الطيار ، مصدر سبق ذكره ، ص ١ذ٨٠.
(٦١) سعد علي حسين ، " تأثير اللوبي الصهيوني في الانتخابات الامريكية " ، اوراق امريكية ، مركز دراسات دولية ، العدد ٦٦، ٢٠٠١ذ ، ص ٢.
(٦٢) ضاري رشيد السامرائي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٧-٨ .
(٦٣) سعد علي حسين ، مصدر سابق ، ص ٢.
(٦٤) سعد علي حسين ، المصدر السابق ، ص ٣ .
(٦٥) محمد علي سرحان ،مصدر سبق ذكره ،ص ٥٤.
(٦٦) سعد علي حسين ،مصدر سابق ، ص ٣.